

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

. @ 59 @

وعن حسان بن عطية قال : () كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله ﷺ بالنسبة كما ينزل عليه بالقرآن ، ويعلمه إياها كما يعلمه القرآن () . .
وعن مكحول قال : قال رسول الله ﷺ : () آتاني الله القرآن ومن الحكمة مثليه () أخرجهما أبو داود في مراسيله . .

قال أبو البقاء في كلياته : () والحاصل أن القرآن والحديث يتحدان في كونهما وحياً منزلاً من عند الله ، بدليل : () إن هو إلا وحى يوحى () ، إلا أنهما يتفارقان من حيث إن القرآن هو المنزل للإعجاز والتحدى به بخلاف الحديث ، وإن ألفاظ القرآن مكتوبة في اللوح المحفوظ ، وليس لجبريل عليه السلام ولا للرسول عليه الصلاة والسلام أن يتصرفا فيها أصلاً .
وأما الأحاديث فيحتمل أن يكون النازل على جبريل معنى صرفاً فكساه حلة العبارة ، وبين الرسول بتلك العبارة أو ألهمه ، كما نتفق ، فأعرب الرسول بعبارة تفصح عنه () انتهى .

وفي المراقبة أن (منهم) من قال بأنه عليه الصلاة والسلام كان مجتهداً ينزل اجتهاده منزلة الوحي لأنه لا يخطئ ، وإذا أخطأ ينبه عليه ، بخلاف غيره . .
وفيها عن الشافعي أنه قال : () كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن ، قال : لقوله : () إني لا أحل إلا ما أحل الله في كتابه ولا أحرم إلا ما حرم الله في كتابه () وقال : () جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة ، جميع السنة شرح للقرآن () وقال : () ما نزل بأحد من الدين نازلة إلا وهي في كتاب الله تعالى () . .
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود : () إذا حدثتكم بحديث أنبأكم بتصديقه من كتاب الله ﷻ () . وعن ابن جبير : () ما بلغني حديث على